والله اني لارجوان يجعلك الله مع صاحبيك فاني كثيرا كنت اسمع النبي
صلى الله عليه وسلم يقول دخلت انا وابوبكر وعمر وخرجت انا وابوبكر وعمر وذهبت
انا وابوبكر وعمر ثم ثبت في الصحيح انه ما كان يوم احد ينهزم اكثر المسلمين
فاذا ابوسفيان وكان في القوم فقال انعم اني القوم محمد اني القوم محمد اني
القوم محمد فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تجيبوه ثم قال اني القوم ابن ابي قحافه
اني القوم ابن ابي قحافه اني القوم ابن ابي قحافه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا
تجيبوه فقال اني القوم ابن الخطاب اني القوم ابن الخطاب اني القوم ابن الخطاب
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تجيبوه احدثني بقوله فهذا ابوسفيان قائد الاحزاب
لم يشل الا عن هؤلاء الثلثة عن النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر رض لعلمه بان هؤلاء
هم رؤس عسكر المسلمين وقال الرشيد لمالك ابن انس اخبرني عن منزلة ابي بكر وعمر
من النبي صلى الله عليه وسلم فقال منزلتهما منه في حياته كمنزلتهما منه بعد وفاته فقال
اشبعتني يا مالك فقال في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف ابوبكر رضي الله عنه فيه
من الشدة ما لم يكن فيه قبل ذلك حتى قاتل عمر في ذلك حتى قاتل اهل الردة بعد
ان جهز جيش اسامة وكان ذلك تكميلا له كما ان النبي صلى الله عليه وسلم از صار خليفة
له ولما استخلف عمر رضي الله عنه من الرافة والرحمة ما لم يكن فيه قبل ذلك تكميلا له
حتى صار امير المؤمنين فلهذا استعمل هذا ابا عبيدة وكان يزيد ابن ابي سفيان
في خلافة عمر فولى عمر مكان يزيد اخاه معوية بن ابي سفيان وبقي معاوية على
ولايته تمام خلافته وخلافة عثمان وعمته تشكره وتشكر سيرته فيهم وتواليه
وتحبه لما رؤا من حلمه وعدله حتى انه لم تشكه منهم مشكة ولا ظلامة منهم
متظلم ويزيد معوية ليس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وانما ولد في خلافة
عثمان وانما سماه يزيد سمي عمه وعمر من الصحابة رض وقد شهد معوية
واخوه مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوة حنين ودخلوا في قوله تعالى فانزل الله
سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وانزل جنودا لم تروها وعذب الذين
كفروا وذلك جزاء الكافرين وكانوا من المؤمنين الذين انزل الله سكينته
عليهم مع نبيه صلى الله عليه وسلم وغزوة الطائف لما حاصروا الطائف ورماها
بالمنجنيق وشهد والنصارى بالشام وانزل الله سورة براءة وهي غزوة

العسرة



العسرة التي جهز فيها عثمان رض الجيش بالف بعير في سبيل الله فغزوا
بكلها نجيبين بعد فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما ضر عثمان ما عمل اليوم وهذه آخر
مغازي النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن فيها قتال وقد غزى النبي صلى الله عليه وسلم اكثر
من عشرين غزاة بنفسه ولم يكن القتال الا في تسع غزوات بدر واحد وبني
المصطلق والخندق وذي قرد وغزوة الطائف واعظم جيش جهزه النبي صلى الله عليه وسلم
كان بحنين والطائف وكانوا اثني عشر الفا واعظم جيش غزا به جيش تبوك
فانه كان كثيرا لا يحصى غير انه لم يكن فيه قتال وهؤلاء المذكورون دخلوا
في قوله تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة
من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى فان هؤلاء
الطلقاء مسلمة الفتح هم ممن انفق من بعد الفتح وقاتل وقد وعدهم الله الحسنى
فانهم انفقوا بحنين والطائف وقاتلوا فيها رضي الله عنهم وهم الذين اصطادا خلون
فيمن رضي الله عنهم حيث قال والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار
هم الذين اسلموا قبل الحديبية كالذين بايعوه تحت الشجرة الذين انزل الله فيهم
لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة كانوا اكثر من الف
واربعمائة وكلهم من اهل الجنة كما ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لا يدخل النار احد بايع تحت الشجرة وكان فيهم حاطب ابي بلتعة وكانت
له سيئات معروفة مثل مكاتبته المشركين باخبار النبي صلى الله عليه وسلم
واساءته الى مماليكه وقد ثبت في الصحيح ان مملوكه جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال والله يا رسول الله لا يدخل حاطب النار فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم كذبت انه شهد بدرا والحديبية وثبت في الصحيح انه لما كتب
الى المشركين يخبرهم بمسير النبي صلى الله عليه وسلم اليهم ارسل علي ابن ابي طالب والزبير
الى المرئة التي كان معها الكتاب فاتيا بها فقال ما هذا يا حاطب فقال
والله يا رسول الله والله ما فعلت ذلك ارتدادا عن ديني ولا رضيت
بالكفر بعد الاسلام ولكن كنت امرأ ملصقا في قريش لم اكن من انفسهم
وكان من معك من اصحابك لهم بمكة قرابات يحمون بها اهاليهم فاحببت اذ
فاتني ذلك ان اتخذ فيهم يدا يحمون بها قرابتي فقال عمر رض الخطاب